مجلة جامعة بابل / العلوم الانسانية /المجلد 20/ العدد 2: 2012

القيم التربوية السائدة في مضامين ملصقات الاطفال العراقية

سحر رؤوف سعيد
كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل

الفصل الاول

1. مشكلة وأهمية البحث

الطفولة مرحلة تكوين نفسي للفرد في مختلف أبعاده ، فهي مرحلة تغرس فيها البذور الأولى لمقومات الشخصية تبعاً لما توفره البيئة المحيطة من عناصر تربوية واجتماعية ، ويؤكد علماء النفس ضرورة الاهتمام بالطفولة ورعاية خصائصها العقلية والوجدانية والجسمية وهذا التأكيد راجع حسب ما يؤكده العالم النفسي (فرويد) إلى : " أن الشخصية تتخذ صورتها الأساسية في عهد الطفولة" (١).

حيث يميل السلوك إلى الثبات النسبي وسيستمر محافظاً على خصائصه الأساسية في المستقبل . وأن أي اختلال أو نقص في إشباع حاجاته المختلفة سيؤدي إلى ترك آثار سلبية عميقة في شخصيته وتكوينه ترافقه طول حياته .

إن خطورة مرحلة الطفولة يتهيأ فيها الاستعداد الوراثي للخضوع لمجمل المميزات الثقافية والاجتماعية الخارجية الموجهة إليه ، لأن الطفل في هذه المرحلة مرن يتشكل وفق ما يطرحه عالم الكبار من مبادئ وقيم .

وبسبب صغر سن الطفل وقلة خبراته تجعل تأثره أقوى نسبياً من الشخص الراشد ، لذلك ينبغي أن ندرك أهمية العناية بالطفل ونتوجه لمساعدته على النمو السليم بحيث تكون تلك التوجهات منطلقة كتعبير لحاجاته وتطلعاته ، وذلك من خلال الاعتماد على عدة وسائل تساعد في غرس بعض القيم التربوية والتي بدورها تساهم في بناء شخصية الطفل ، وتعد الملصقات وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري التي تعمل على تثقيف الأطفال وتزويدهم بالخبرات والمعلومات .

لهذا وجب أن تتوفر مضامين متعددة للملصقات تتماشى مع الرعاية والاهتمام والتي يحظى بها الطفل، ومن المعلوم أن حلقة البناء السليم للمجتمع لا تكتمل بمعرفة جوانب وخصائص الطفولة ورعايتها فحسب ، بل عن طريق ترسيخ منظومة من القيم فيها والتي تساعد الطفل على إدامة وجوده الاجتماعي والحضاري ، فالقيم تعطي الفرد خصوصية اجتماعية تهيؤه للتفاعل والانسجام الاجتماعي ، كما تمنح المجتمع فرصة للبناء الحضاري السليم عن طريق وضع أفراد المجتمع في إطار قيم محددة خاصة بهم ، توحد سلوكهم ومسيرتهم على طريق البناء ، فالقيم بالنسبة للفرد دوافع محركة لسلوكه ومحددة له ، وبما أن الطفل أحد وحدات البناء في هذا النظام الاجتماعي لهذا لا بد من توجيه بعض الملصقات لمخاطبته من خلال (الملصق) للنهوض بمستوى جودة الملصق بما يمتلكه من مضامين جيدة مما يترتب على ذلك إقبال الأطفال عليه بشكل أوسع ويساعد على إضافة خبرات جديدة وقيم تربوية جيدة ، انطلاقاً من ذلك وجدت الباحثة مبرراً منطقياً لمشكلة بحثها تتلخص بالسؤال التالي :

ما هي القيم التربوية السائدة في مضامين ملصقات الأطفال ؟

2. أهداف البحث

يهدف البحث الحالي :تعرف القيم التربوية السائدة في مضامين ملصقات الأطفال العراقية .

3. حدود البحث

يتحدد البحث في :الملصقات التي تصدر في العراق *للأطفال للفترة من (٢٠٠٩ _٢٠١١) .

4. تحديد المصطلحات

وردت مجموعة من المصطلحات لها علاقة مباشرة بعنوان وأهداف الدراسة وقد اختارت الباحثة أهمها :

أ. القيم

اختلفت الآراء في تفسير القيم وإعطاء مدلولاتها ، وهذا الاختلاف ناتج بسبب الاختلاف في الاختصاصات والعلوم التي تعالج نظرية القيم .

لكن يمكننا تحديد اتجاهين لمعرفة القيم ، الاتجاه الأول يرى أن القيم ناتجة من الواقع والخبرة الإنسانية الطويلة . والاتجاه الثاني يرى أن القيم لا تتصل بخبرة الإنسان ولا تعبرعن ذاته ، حيث نرى أنها ناتجة من عالم المثل الذي هو عالم أبدي مطلق ثابت [٢].

تعريف وايت (White) القيمة بأنها : " هدف goal أو معيار حكم Standard Judgment يكون بالنسبة لثقافة معينة شيئاً مرغوباً ، أو غير مرغوب لذاته " فالهدف يعني شيء يطمح إليه الإنسان ذاتياً بصورة مباشرة أو غير مباشرة كالطعام والحب ، أما معيار الحكم فهو أي معيار اصطلاحي يستخدم للحكم على الإنسان مثل الإخلاص والصدق [٣].

يشير وليامز وألبرت (William Albert) إلى انه يمكن اعتبار القيم كمفاهيم لما هو مرغوب فيه ، تؤثر في عملية انتقاء السلوك [٤] .

في حين عرفها (بكر: ١٩٧٠) بأنها : " ما يتقرر بموجبه سلوك الفرد وعضويته في الجماعة والانتماء لها"[٥].

وأخيراً عرفها كوود (Good) إلى أن القيمة هي : " المبادئ والمقاييس التي إذا تقبلها الفرد وطبقت على السلوك الإنساني ، ترتفع بالحياة بحيث تصبح هذه الحياة مطابقة مع مستويات مقبولة للسلوك [٦].

أما البحث الحالي سيلتزم التعريف الذي صممت في ضوئه الأداة المستخدمة في هذه الدراسة ، وهذا التعريف هو تعريف (White) للقيم .

ب- التربية Education

عرف أفلاطون : " التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال [٧].

وقد عرف العبيدي التربوية هي صفة القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تتعلق بوجود المتلقي وعلاقته بالأشياء التي تحتويها النص والتي من شأنها تقديم المعرفة وتربية وتنظيم حياة المتلقي [٨].

وقد تبنت الباحثة تعريف التورجي للتربية فالتربية : " هي نظام اجتماعي يحدد الأثر الفعال للأسرة أو المدرسة في تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها[٩].

ج- المضمون Content

المضمون يعرف فنياً بأنه : " محتوى ، أو معنى يؤديه المبنى أو الشكل ، والمعبر عنه أدبياً ، بالألفاظ والعبارات نثراً أو شعراً ، الفصل يبين المضمون والمبنى أو الأسلوب ، أو الشكل هو من حيز المجال ، لأن لا وجود لأحدهما إلاّ باتحاده مع الأخير ولذلك ينظر النقاد إلى كل أثر فني نظرة متكاملة تشمل المضمون وطريقة التعبير عنهُ " [١٠].

والمضمون : يعني شيئاً أكبر بكثير من مجرد الموضوع أو الفكرة فالمضمون : هو المعنى أو المغزى أو المراد الداخلي للصورة في فن من الفنون والمضمون في الفن يحدد ماهية الشكل الذي يخدم الأفكار الكامنة ويطلق علماء الجمال على المضمون الفني تعبير (الحس الفكري) أي الإحساس المستند إلى التفكير والعقلانية ،

والمضمون :"المعنى الذي يحمله الشكل في طياته وينقله إلى الآخرين الذين يفنون لرؤية هذا العمل ، والمضمون يدرك من خلال الشكل ولا يمكن الفصل بينهما " (١١) .

د. الملصقات (Posters)

" وسائل مرئية تعبر عن فكرة أو موضوع معين بالصور والرسوم وكتابة الكلمات والعبارات المناسبة ، وهي وسائل فعالة للاتصال بالجماهير والتأثير فيها " (١٢).

والملصق : " مطبوع يصمم من أجل أن يفهم من نظرة سريعة ، وهو يجمع مؤثرات بصرية مباشرة ذات مقدرة على منافسة المحيط المشوش بصرياً ولكي يكون كذلك ينبغي أن يحتفظ بالوضوح والتمييز " (١٣). فالملصق : " تعبير عن فكرة ، وهو بسيط في تكويناته في كل جزء منه ، ولأن الفنان يسعى من خلاله لتحقيق هذه الفكرة ، عبر التغلب على المشكلات التي تظهر ، فإنه يتضمن عنصراً ذهنياً عميقاً " (١٤).

ويمكن القول أن الملصق : وسيلة اتصال بصرية تحمل فكرة عبر تشكيلات فنية معبرة ومركزة ، بسيطة ومفهومة ، تهدف الى تحقيق غرض ما اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي أو ثقافي .

الفصل الثاني

المبحث الأول

أهمية القيم

للقيم أهميتها في حياة المجتمع ، فهي تمتد لتمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها فتعمل على تحديد طبيعة علاقات الناس بعضهم ببعض ، وهي معايير وأهداف لابد من وجودها في كل مجتمع يريد لتنظيماته الاجتماعية الاستمرار في أداء وظيفتها لتحقيق أهداف الجماعة

ويعتمد المجتمع في تكامل بيئته الاجتماعية على القيم المشتركة بين أعضائه ، والتي كلما اتسع مداها بينهم ازدادت وحدة مجتمعهم قوة وتماسكاً في حين تضعف تلك الوحدة كلما انحسر مدى تلك القيم بينهم ، بينما قد يؤدي التنافر والاختلاف في القيم إلى صراع بين أعضاء ذلك المجتمع ، غالباً ما يقود إلى تفككه والى صعوبة الوصول إلى اتفاق في الأمور المهمة .

والطفل كوحدة بناء في النظام الاجتماعي ، أكد على أهمية القيم في حياته ، كالتأكيد على أهميتها في حياة الجماعات من الأفراد ، فالقيم بالنسبة للطفل دوافع محركة لسلوكه ومحددة له ولها دور فعال في تكامل شخصيته ، ذلك التكامل الذي يعتمد بدرجة كبيرة على اتساق نظام القيم لديه (١٥).

ومما هو معلوم أن الأفراد الذين يعيشون في مجتمع واحد قد لا يتشابهون جميعهم في نظمهم القيمية ، بل قد يختلف نظام القيم من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى وبين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه ، ولكي يتمكن الطفل من العيش في مجتمعه بحالة من الانسجام عليه أن يتبنى نظام القيم السائد فيه ، وهذا لا يعني أنه لا يجوز للفرد أن يتحدى ذلك النظام ، إذ المصلح الناجح هو فرد يشارك في قيم جماعته وعن طريق هذه المشاركة يمكنه الاتصال بهم لكي يبشر بقيم غير تقليدية لها دورها في عملية التغيير الاجتماعي ، تلك العمليات التي هي بحاجة إلى مثل هؤلاء الأفراد الذين يسعون إلى تغيير القيم التي لم تعد تتلائم والمرحلة التي يشهدها أو ينشدها مجتمعهم .

وتشير عملية التغيير الاجتماعي هذه فيما تشير إليه إلى تغيير في نظام القيم (النظام القيمي) للمجتمع ، والتغيير الذي يحدث في نظام القيم قد يتم بتغيير أهمية القيم فيه بحيث يتغير موقعها بالنسبة للقيم الأخرى في النظام القيمي ، أو باستبعاد بعضها ، أو تبني قيم لم تكن شائعة من قبل (١٦).

تصنيف القيم

لما كان هذا البحث يهدف إلى الكشف عن القيم التربوية في مضامين ملصقات الأطفال والتي تعد من المفاهيم الضرورية في بناء شخصية ايجابية للطفل .

اعتمدت الباحثة تصنيف وايت (White) للقيم الشاملة والمطورة من قبل خلف نصار ، ولغرض معرفة ما هي القيم التربوية المتضمنة في تصنيف وايت (White) الأصلي ومعرفة التطورات التي أحدثها خلف نصار لكون هذا التصنيف ملائم للثقافة العربية كماانه يظهر القيم بشكل تفصيلي فهو يضمن قيم أساسية تشتمل على قيم فرعية قابلة للتوسع لتكون قيماً رئيسة وكذلك فهو يمتاز بالمرونة فيتقبل متغيرات جديدة ويسمح بحذف أو دمج الأصناف دون انتهاك لمنهجه فضلاعن انه ملائم للاستخدام في الدراسات التي تنتهج طريقة تحليل المحتوى [١٧]. لذاعرض الباحث قائمة وايت لتصنيف القيم الشاملة على الخبراء للاستخلاص القيم التربوية والتي لها علاقة بموضوع البحث .

تصنف القيم المطورة (وايت – الهيتي)**

فيما يلي تصنيف الهيتي للقيم الشاملة المطورة عن تصنيف وايت للقيم والذي تم استخدامه في تحليل محتوى ملصقات الأطفال العراقية مع تعريف كل قيمة بالشكل الذي يفي بأغراض التحليل :

1. مجموعة القيم الاجتماعية :

وحدة الجماعة , الظرف واللطافة ,قواعد السلوك,التواضع,المماثلة (التشبه),

الكرم والعطاء .

٢.مجموعة القيم الأخلاقية :

– الأخلاق, الصدق ,العدالة ,الطاعة ,الدين

٣.مجموعة القيم القومية / الوطنية :

الوطنية ,

حرية الوطن (استقلاله) ,وحدة الأقطار المجزئة ،الوحدة العربية.

٤.مجموعة القيم الجسمانية :

الطعام,الراحة ,النشاط ,الرفاهية ,النظافة .

٥. مجموعة القيم الترويحية (التسلية – اللعب) :

الخبرة الجديدة ,الإثارة ,الجمال ,المرح ،التعبير الذاتي المبدع.

٦.مجموعة قيم تكامل الشخصية :

التكيف والأمن الانفعالي ,السعادة ,التحصيل والنجاح ,التقدير ,اعتبار الذات (احترام الذات) ,السيطرة (التسلط),العدوان ,القسوة ,التصميم ,الحرص والانتباه ,استغلال الفرد ,المظهر.

٧.مجموعة القيم المعرفية – الثقافية :

المعرفة (المعلومات) ,الذكاء ,الثقافة .

٨.مجموعة القيم العملية / الاقتصادية :

القيمة العملية (الواقعية) ,العمل ,القيمة الاقتصادية ,الضمان الاقتصادي ,الملكية الاشتراكية .

التربية والطفل

إن الطفولة هي اللبنة الأولى التي يستند إليها الفرد في تعلمه وتكامله المعرفي ، ومن خلال تعلمه والخبرات التي يكتسبها تتكون شخصيته ، ومن خلالها يمكن التعرف على أنجح السبل لمساعدته على التكيف والتفاعل والتطور مع محيطه الجديد ، والتعلم من خلاله .فالمربيون كذلك غايتهم هو العمل على سعادة هذا

الطفل وتعليمه وتجنيبه كل ما يعرقل نموه وسعادته من خلال برامجه الدراسية وبما يحفز على التحصيل والاستمرار فيه ، وذلك لما تحتويه من وسائل تشويقية تزيد من شعوره بايجابية الحياة وفعاليته فيها مع أقرانه .

فعلى حد قول العالم بياجه وهو عالم بايولوجي وعالم نفسي سويسري : " إن سلوك الطفل لحل مشاكله هو تكيفه مع البيئة الجديدة والهدف هو خلق الاتزان مع البيئة ، فالبيئة هنا تمثل العالم الخارجي بالنسبة للطفل والتي يكتسب من خلالها مفاهيمه وقيمه وعاداته ، وبذلك يكتسب من خلالها مظاهر سلوكه[١٨] .

فالجانب التربوي (التعلم) ، عند بياجه يتركز على : العامل الوراثي وعامل البيئة في نفس الوقت ، وأثرهما في النمو العقلي للطفل ، ويرى أن تكرار الطفل لبعض الأفعال أثناء لعبة هو بالحقيقة عملية تلقائية يمارسها لتبيان قدرته على العمل (التقليد) وعمل المقارنات الكمية التي شاهدها من المحيط الذي حوله (البيئة)، وهو بالتأكيد يعتبر نوعاً من أنواع التمرين لنموه العقلي [١٩].

ومن خلال اتصال الطفل بالجماعة وعلاقاته فيها وبسبب دخوله المدرسة وخلق نشاط عملي للطفل يجعله يكتسب بعض المقاييس القيم التربوية ، فالطفل من خلال تخيله ولعبه يبتغي من ذلك حصوله على نوع من الرضا أو التمتع (باللذة) وهذه بالحقيقة حالة تعلم تكسبه بعض القيم التربوية : " وإذا كان الطفل يأتي الى هذا الوجود مزوداً بمبدأ اللذة ، فانه من خلال دروس الحياة والتوجيه والتنشئة الاجتماعية يكتسب الإحساس بالواقع في تعامله مع نفسه ومع البيئة " ، فعندما تبدأ شخصية الفرد تتكون وتنمو شيئاً فشيئاً نتيجة هذه الدروس الحياتية والخبرات اليومية ، حيث يعتبرها (فرويد): " ما هي إلاّ تنظيم نفسي أشبه بالبناء يتكون طبقة طبقة ، وتركز طبقاته العليا على طبقاته السفلى إلى حدٍ بعيد " [٢٠].

أما العالم الاجتماعي (البرت باندورا) ***فقد أكد على ان الدور الاجتماعي له أهمية في كسب الفرد بعض القيم التربوية ، وقد أكد أن الشخصية تتكون من خلال التفاعل الاجتماعي مع المجموعة وطريقة تعلمه ونموه : فالسلوك عند باندورا يتكون بالملاحظة ومن خلال هذه الملاحظة يتم التعلم ، وأن سلوك الفرد (الموقف التعليمي) يمكن أن يتعلمه دون الحاجة إلى وجود تعزيز مباشر ، وقد اعتبر التعليم النموذجي : هو أفضل أنواع التعليم في الوقت الحاضر وهو قائم على توجيهات التعليم التربوي المؤثر ، وهذا يؤكد أن حالة التعلم للأطفال الصغار تتعزز بطريقة المعلم والمؤثرات الخارجية التي يكتسبها الطفل التي تؤثر فيه في عملية المشاهدة[٢١] .

" إن المشاهدة والتقليد في سلوك الأطفال لها دور فاعل في تعلمهم ، وأن للتعلم أهمية متميزة وواضحة في نشوء السلوك الإنساني لديهم " [٢٢].

لقد وجدت الباحثة أن هذه النظريات قد أكدت على أن لدى هذا الكائن البشري القدرة والمقدرة على الفهم والاستيعاب والتعلم بأية طريقة ووسيلة تتاح له .

فالتكامل يصبح واضحاً بين أثر العمليات العقلية – والنفسية – والجنسية والبيئية الاجتماعية لما فيها من معارف وثقافات في إيصال هذا الفرد إلى نمو سليم لشخصيته وتوازن نفسي في تحديد اضطراباته فيما لو حفظت بشكل صحيح من خلالها تفاعلها مع المحيط الذي يتعلم الطفل فيه ويكتسب من خلال تعلمه الكثير من القيم السائدة والتي تضفي على تصرفاته وتظهر من خلالها شخصيته ، ومن ضمن تلك القيم هي القيم التربوية والتي لها أهمية في تعليمه وتربيته وتثقيفه وجعله يسلك السلوك الجيد خلال تصرفاته .

إن الاهتمام بتدريب وتعليم الطفل ومعرفة ميوله ورغباته واعتبار الحركة التي تولدها الطاقة الكامنة فيه نوعاً من استكشاف القدرات الداخلية الكامنة لدى الطفل ، أن اكتشافها وتنميتها تعتبر مفاتح التعلم لديه ومثلما يشعر الطفل أنه بحاجة إلى التمرينات الرياضية لعضلاته فهو بحاجة إلى التمرينات لعقله ، إن المعلم أو المربي الذي يهتم ويعطي للفنون اعتباراً فعالاً في تربية الطفل وتعليمه يهيئ فرصة كبيرة لنمو الطفل الإبداعي والتعلم المبدع.

فالتربية والتأكيد عليها وعلى عملية غرس القيم التربوية لدى الطفل منذ المراحل الأولى لنموه لها دورها الفعال في إنهاء جميع مداركه حيث يقول عالم النفس سيموند فرويد : " إن الشخصية تتخذ صورتها الأساسية في عهد الطفولة[٢٣] فصغر سن الطفل وقلة خبراته تجعل تأثيره أضعف نسبياً من الشخص الراشد ومن ثم تجعل عملية التفاعل الاجتماعي غاية في الأهمية بالنسبة لتكوين شخصية متعلمة " [٢٤].

المبحـــث الثانـــي

دور الملصقات في تنمية القيم التربوية وبناء شخصية الطفل

يبدأ الإنسان في بث القيم التربوية للطفل منذ نشأته الأولى ، منذ تذوقه الأشياء الجميلة عن طريق حواسه ، فهو يتحسس من خلال الأمور التي يتقنها ويجربها ويشاهدها عن طريق الحواس ، يكتسب منها بعض القيم التربوية والتي تساعد على تكوين شخصيته في المستقبل ،ويمكن اعتبار الرسم للطفل هو أحد الأساليب الفنية المهمة ليس بهدف حسي فحسب بل لأغراض تشكيلية تتصل اتصالاً مباشراً بدون الصورة في تكوين وبناء المفاهيم عند الطفل وبالتالي تغير حالاته المعرفية من الغموض إلى الحدس إلى المنطق وهي أعلى مراحل تكوين المفهوم عند اليافع [٢٥].

والتربية الجمالية تلعب دوراً مهماً في التكوين التربوي العام فهي تؤمن بأن تطور الفرد تطوراً متناسقاً يجعل من الفرد مواطناً صالحاً مؤهلاً لعمل الخير معتمداً على التفكير الصحيح ، وهذا يعني أن تربية وتطور الفرد تربوياً وجمالياً لا تأتي اعتباطاً بل تتم بجهود عديدة وتخطيط تربوي دقيق لجعل الفرد ملماً بالقيم التربوية والجمالية والتي تجعل منه فرداً نافعاً لبلده [٢٦].

وللفنان الذي يرسم للأطفال دوراً كبيراً ومهم في إغناء الأطفال بالقيم التربوية ، فالرسام الناجح لابد أن يكتسب خبرة واسعة وعميقة في عالم الطفل وأن يعايش خيالهم وأن يتطور الحياة من وجهة نظرهم وبأسلوبهم في التصور والتخيل، فالأطفال اليوم هم رجال المستقبل وتشكل خيالاتهم وتربية أذواقهم معناه التأثير على الجيل القادم كلهُ ،ومن هنا تتخذ وظيفة الرسام وبالذات الرسم للأطفال بأنه ليس حرفة مثل الحرف الأخرى ، وأنه على الرسام أن يضع موهبته الحقيقية في خدمة الأطفال ، فالأطفال حساسون تجاه الصورة حيث تشكل بالنسبة لهم قيمة مرجعية [٢٧] .

ولذلك وجب أن تكون الرسوم في ملصقات الأطفال تتميز باعتمادها الرئيسي على الرسوم البسيطة والملونة الواضحة والتي تقوم بدور أساسي في جذب اهتمام الطفل في تربية ذوقه الغني وتنمية الجوانب التربوية لديه ، فإذا كانت كتب الراشدين تعتمد على الكلمة فإن الصورة والرسوم تقوم بالدور الرئيسي والأساسي في الملصقات ، حيث إن حصيلة الطفل اللغوية لا تمكنهُ من قراءة الموضوعات التي تقدم له بالكلمات ، بينما يمكن أن ينتقل المعنى من خلال الصورة للأطفال في كل الأعمار . إن الكلمة المكتوبة تستدعي بعض الجهد لقراءتها وفهمهما في الوقت الذي لا تحتاج الصورة لذلك ، لأن الطفل يجد متعة في التطلع إلى الصورة لسهولة فهمها وطول فترة التاثير فيها لانها تخاطب بصرالطفل وعقله وتعد الرسوم اداة للتعبير ، وفي نفس الوقت يثري معرفة الطفل وينمي خياله وهذا ما أكده المربون على أهمية الرسم للطفل ، والعناية به واتجهوا إلى وضع الأسس ول فترة التأثير فيها لأنها تخاطب بصر الطفل وعقله ، وتعد الرسوم أداة للتعبير بالإضافة إلى كونها ذات أهمية كبرى في الاتصال ، حيث أن للصورة وقع عظيم في نفس الطفل التربوية السليمة لميول الأطفال واتجاهاتهم والعناية بالخصائص المرحلية لنمو الأطفال وما يتعلق منها بالتعبير الفني[٢٨].

وللقيم التربوية وخاصة المتواجدة في رسوم الملصقات دور في تطوير سلوك الطفل وتنمية العادات السلوكية الجيدة ، بالإضافة أنها مهمة لإثارة تفكير الطفل وحبه للرسوم . وهذا ما يدرب الطفل على الرؤية

السليمة القائمة على إدراك القيم الجيدة في كل ما يحيط به سواء كان متمثلاً في الأشياء الطبيعية أو المصنوعة، استطعنا أن نخلق من الطفل إنساناً يحافظ على القيم في كل مكان هو فيه [٢٩].

ومن هنا فان رسوم الملصقات يجب أن تكون غنية بالقيم التربوية التي تغني الطفل تربوياً وتساعد على تنمية أخلاقه وذوقه وبناء شخصية ايجابية وخلق روح التفاعل بما يحيط به .

قدرات الطفل في تفسير عناصر التصميم

إن للأطفال فنهم الخاص بهم ، هذا الفن له قوانينه وقواعده ونظمه ومميزاته كما أن له علاقة بالأسس الفنية الصحيحة التي بنيت عليها الفنون ، لذا من غير المنطقي أن نقيس قيمة فنون الأطفال بالمقاييس الأكاديمية أو حسب رؤية الكبار ومعاييرهم ومفاهيمهم وتطلعاتهم .

لذا فان الباحثة هنا ستتناول الطريقة التي يتم بها تفسير العناصر التشكيلية من قبل الأطفال وكالاتي :

1. الطفل والشكل :يُعرف الشكل على أنه : " ذلك الترتيب الذي يؤلف الأجزاء لكل من تعددية العناصر ، ولهذا فأنه يمنح تلك العناصر قالبها المميز "(٣٠).

إن أي ملصق نحو ما هو سواء كان ملصق سياسي أو تربوي أو فني فهو يحمل صفتين أساسيتين تشكلان قيمته كرسالة وهدف ينبغي إيصالها إلى المتلقي وهما (الشكل والمضمون) ولأن المضمون يتمثل بالمادة المكتوبة أو المطبوعة أو مجموعة الأفكار فان هذا النمط من النشاط الإنساني يحتاج إلى طريقة عرض تجعله أسهل وواضح وأسرع وأجمل في الوصول إلى عين وذهن المتلقي الصغير ، وذلك بعرض المادة بشكل يحدث توازناً بصرياً ييسر على القارئ مهمة القراءة خاصة أن الملصقات موجهة لفئات عمرية مختلفة لذلك يبرز دور الشكل كوسيلة مهمة ومشوقة لإيصال المادة إلى القارئ الصغير (٣١) .

لذا وجب أن تكون الرسوم المقدمة للطفل بسيطة واضحة ، فالطفل يدرك بسهولة أشكال الأشياء المألوفة التي تكون مفيدة أو ممتعة بالنسبة له ، حيث يستطيع تمييز خواص الأشياء بوضوح في السنة الأولى ، ويتمكن الطفل من إدراك خصائص الأشكال الهندسية ذات البعدين (المثلث ، المربع ، المستطيل) في سن الرابعة ويستطيع الطفل إدراك الأشكال من خلال تباينها مع الأرضيات ، حيث لا يتمكن الطفل من إدراك الأشكال إلا بوجود اختلافات واضحة بينها وبين الأرضيات ، لذا كان لابد من أن تكون الأرضية أبسط من الشكل كذلك وجب ان تكون الاشكال خالية من التعقيد والتفاصيل المربكة ، وذلك حتى تتناسب مع خبرات الطفل ومعلوماته ، وقدراته ، فكلما صغر سن الطفل كلما وجب الإقلال إلى أقصى حد ممكن من تفاصيل الأشكال المقدمة مع الاهتمام بوضوحها الشديد ، وذلك لأن كثرة التفاصيل أو التعتيم أو الغموض في بعض جوانب الأشكال يربك الطفل ويشتت اهتمامه ويؤدي به إلى صعوبة الفهم ثم ينتهي إلى الانصراف عن رؤية الملصقات أو الاهتمام بها[٣٢].

2. الطفل واللون :اللون هو : " الناحية السطحية للشكل " [٣٣]،ويلعب اللون دوراً هاماً جداً في تأثيره بشكل مباشر على الحواس ، فقد يكشف اللون عن نوازع الطفل الوجدانية بل يمكن القول بأن الطفل يميل ميلاً شديداً إلى استعمال الألوان لما لها من أثر في إبراز دوافعه العاطفية والوجدانية ، وقد يعبر اللون عن بعض الانفعالات فيتفاعل مع حالة الطفل النفسية ، ولهذا التفاعل تفسير فسيولوجي بسيط حيث العامل الذي يحدد السرور أو عدم الارتياح هو عدد الذبذبات التي تصطدم بها موجات أو أشعة الضوء بشبكة العين ، فتلك هي الناحية الفسيولوجية للون .

وهناك نواحي سايكولوجية فبعض الناس يحبون أو يكرهون ألواناً لأنهم يربطون بينهما وبين ما يحبون أو يكرهون [٣٤]. ويختلف إدراك اللون بالنسبة للطفل باختلاف مراحله العمرية ، فنلاحظ أن أكثر الألوان استحواذاً

على اهتمام الأطفال صغار السن ، وجذباً لإبصارهم هي الألوان الأساسية الثلاثة (الأحمر ، الأزرق ، الأصفر) شرط ان تكون زاهية . لذلك ان يكون لهذه الألوان الاساسيه الثلاثه النصيب الأكثر في الرسوم المقدمة للأطفال صغار السن دون أن تمزج بينهما ودون أن تستخدم أية ظلال وتدرجات من اللون الواحد ، وذلك حتى لا يرتبك الطفل الصغير أو ينفر من الملصق .

أما الأطفال قبل السادسة يفضلون اللون الأحمر كثيراً ولكنهم يجدون صعوبة التفريق بين الألوان المتقاربة كالأحمر ، والبرتقالي أو الأزرق والبنفسجي، مما يجعلهم يستعملون ألوان قليلة خالية من التدرج اللوني في لوحاتهم (٣٥).

أما المرحلة ما بين السادسة أو التاسعة من سن الطفل يفضل فيها اللون الأزرق وقد يجذبهم اللون الأصفر أكثر من الأزرق والأخضر وذلك لأنه أكثر سطوعاً وأشد ضوءاً (٣٦). ومن هنا يتبين لنا في هذه المرحلة يمكن الاكتفاء برسوم ذات لونين أو بلون واحد .

وفي مرحلة ما بعد التسع أو العشر سنوات يكون الأطفال بحاجة إلى الرسوم التخطيطية البسيطة ولا يكونوا بحاجة إلى كثير من الرسوم الملونة أو غير الملونة على مثل ما كانوا وهم صغار السن ، ويبقى أهم المبادئ التي يلتزم بها الفنان الذي يرسم في ملصقات الأطفال أن تكون من ناحية التلوين تنمي في الطفل ذوقهُ الفني وبالتالي سيؤثر ذلك على تكوين شخصيته ونموها بشكل طبيعي وصحيح .

3. الطفل والخط :يعد الخط أحد أهم العناصر الجمالية التي يستخدمها الرسام في بناء عمله الفني ، فهو الأداة لتحديد مساحات الأشكال وإظهار تفاصيلها ويستخدم الخط للإيحاء بالشكل وفي أشكال الفنون كافة (٣٧).

ويعتبر الخط من الوسائل الأساسية للاتصال البصري خاصة للطفل ، فعند اقتراب الطفل من سن الرابعة تقترب رسومه من الواقع فيميز أشكالاً معروفة كالشمس والبيت ، وهذا يؤكد دخول الطفل في مرحلة الرسم التصويري للأشياء المحسوسة ، وعند سن الخامسة يتفرع النشاط الخطي عند الطفل إلى فرعين هما الكتابة والرسم (٣٨).

ونلاحظ الخطوط التي ينفذها في البداية تتسم بالتعرج والارتجاج والتكسر في الخطوط المستقيمة ، ثم الاعوجاج والتموج والزوايا في الخطوط المنحنية المغلقة وعدم الدقة في رسم الدائرة ، وفي بعض الأحيان تتراكم عند الطفل خطوط على نحو غير مقصود ثم نرى القصور في التحكم بموازنة الخطوط والأشكال المتماثلة وفي تناسب الأجزاء المختلفة ، وينشأ من ذلك اختلافات الأحجام والانحناءات المقصودة في الخطوط (٣٩).

4. الطفل والفضاء :الفضاء هو مجال إدراك كل الأشكال ، ويدرك الفضاء من خلال عدة عناصر تتضافر لتنشيء حيز يشد المشاهد لها ، وأن أي فضاء في البعدين قبل أن يتحقق الشكل التكويني فيه يبقى شكلاً أي أن المساحة الورقية البيضاء والمحددة بالأبعاد طولاً وعرضاً نفترضها فضاء ولكنها شكلاً في الوقت نفسه ، ويتحول مدلولها إلى فضاء مع ابتداء النقطة الأولى لحركة القلم في مساره الأول وتسلسل نقاطه يعطي ابتداء العمل الفضائي لتلك المساحة .

وهكذا إن أي فضاء لا يكون فضاء إلا بعد وجود كتلة فنية ، وبالتالي تحدث الرابطة بين تلك الكتلة والفضاء ، لذا تبدو أهمية العلاقة بين الكتلة وفضائها وبين المساحة والأشكال التي عليها (٤٠).

إن الفضاء في رسوم الملصقات مشروط بمجموعة من العوامل والتي قد تؤثر سلبياً أو ايجابياً في صفات تلك الملصقات والتي ترتبط بقدرات الرسام الفنية وأهدافه وهناك علاقة بين الحيز الذي تشغله الرسوم في الفضاء وبين عمر الطفل، حيث أن هذه الرسوم تميل إلى استعمال مساحة أكبر بتقدم الطفل في العمر وذلك ناتج نمو القدرة على تصور الفضاء المتكامل .

ولذلك وجب أن لا يحشر الفضاء بالكثير من الرسومات بحيث تربك الطفل، بل يجب أن يكون الفضاء يحوي أشكالاً موزعة ومنتظمة على وفق نظام توازني دون مركز إشعاعي أو سيادة لجزء ما في الشكل ، وأن توزيع الأشكال داخل الفضاء ضمن إيقاع منقطع قد تشع أو تتجاذب فيه أو تتجه إلى نقطة مركزية في وسط التصميم تخلق حالة من الشد والإثارة لخلق تجديد وابتكار(٤١).

5. الطفل والملمس :يكتسب الطفل معلوماته من العالم الخارجي عن طريق حواسه وكثيراً ما يستخدمها لكسب المعرفة وأكثر الحواس قيمة في كسب المعرفة عند الطفل هي الأبصار والسمع ، بالإضافة إلى حاسة اللمس، ففي الفنون الثنائية الأبعاد يكون الملمس مرتبطاً بالإدراك البصري فقط ولا ارتباط له بحاسة اللمس ، فحين تذكر أن مساحة معينة من الملصق ذات طابع خشن لمساحة تجاورها ناعمة الملمس يتولد لدينا احساسا بصريا ناتجا عن الاختلاف في الشكل بين المساحة ذات الطابع الخشن والمساحات ذات الملمس الناعم . هذا الاختلاف لا ندركه عن طريق اللمس بل هو اختلاف جاء عن طريق الإدراك البصري فقط لاختلاف كل منها عن الأخرى من الخصائص البصرية . وقد تبدو الأشياء بصرياً مؤكدة للخصائص الطبيعية للمادة التي كنا سندركها لو أننا قد لمسناها بأيدينا ، كلا الادراكين البصر واللمس مرتبطاً ارتباطاً كاملاً في خبراتنا الكامنة في اللاشعور(٤٢).

لذا كان لابد من أن يكون الملمس عنصراً رئيساً لإظهار بعض الجوانب التي نريد توجيه الطفل نحوها باعتبارها جوانب ايجابية أو حثه على تركها أو الابتعاد عنها لكونها جوانب سلبية ، وذلك باستخدام الملمس الملائم للقيمة التي نريد الإفصاح عنها داخل الملصق

فمثلاً أن يؤدي الملمس الملون دوراً أشبه برمزية المعاني،كما في تلوين بعض الشخصيات التي نريدها أن تدل على العدوانية بلون الثعبان نقصد من وراء ذلك هو الإيحاء من خلال الملمس اللوني ما يؤديه من وظيفة اقناعية.

6. الطفل والحجم :العمل الفني عادة يكون جامعاً لعدد من العناصر تختلف أبعاداً (حجماً أو مساحة) ولوناً وشكلاً وملمساً واتجاهاً ، وقد تختلف الفضاءات البينية الفاصلة بينهما لكي يصبح في تلك الرسوم تنويعاً غير باعث للملل والرتابة ، كذلك فهو حاوٍ على الوحدة التي لا تتعارض مع التنويع وللجمع بين عناصر متعددة في حيز مساحة معينة يجب أن تكون هناك دراسة دقيقة للنسب وهذا يعني دراسة للعلاقات بين (طول أو عرض أو مساحة) هذه العناصر في المساحات الثنائية الأبعاد أو العلاقات بين أجزائها بعضها ببعض ، حيث أن دراسة الشيء الفاصلة بين كل منها سوف يخلق إيقاعات مقبولة بنائياً وجمالياً ، كذلك أن العلاقات بين أبعاد أضلاع حجوم الملصقات يمكن قياسها عن طريق الحكم على ما يستطيعه الطفل كحجم الملصق وحجم الصور والأشكال التي في داخله ،أن توزيع المساحات يرتبط بطبيعة موضوع العمل الفني والأسلوب الذي يعمل به الرسام (٤٣).

ففي مرحلة ما قبل المدرسة يجب أن لا تحتوي الملصقات ومساحاتها إلا على الرسوم وفي بعض الأحيان على كلمات قليلة شارحة تساعد الأهل أو المعلم على سرد الموضوع وإيصال القيمة التي يراد إيصالها لهم ، على أن لا تزيد الكلمات عن كلمة أو اثنين ويكون حجمهما كبير حيث انه في بداية تعلم الطفل للقراءة أي في بداية سن السادسة لا تزيد المساحة المخصصة للكتابة ما يعادل (٢٠ %) من مساحة الملصق . والباقي للرسوم على أن تكون الكلمات ذات مقروئية واضحة ، ثم تأخذ المساحة المخصصة للكتابة في الزيادة كلما تقدم الطفل في العمر إلى أن تتوازى مع المساحة المخصصة للرسوم (٤٤).

7. الطفل والاتجاه :الاتجاه عنصر غير مرئي ولكنه يظهر من خلال حركة الخط أو من خلال الشكل، وان لكل اتجاه تأثيره الذي يمارسه على المشاهد مع ما يعطيه من إيحاءات والاتجاه كعنصر هو علاقة الشكل بالاتجاهات الرئيسة للمجال المرئي ، إذ أن ليس لكل الأشكال اتجاه ، ويتوقف ذلك على ما إذا كان هناك

إحساساً بحركة توجيهية في الشكل أولاً وحركة الاتجاه توحي بفكرتين الأولى تحدث موضوعاً في المجال المرئي والثانية ذهنياً في عملية الإدراك وما يهم في مجال الفنون ذات البعدين هو الحركة الذهنية التي تدخل في عملية الإدراك (٤٥).

ويعتبر الاتجاه الخاصية الأولى المميزة للحركة فهي أما أن تكون مستمرة في اتجاه معين أو متغيرة باتجاهات أخرى ولكل من هذه الاتجاهات خاصة التعبير والدلالية (٤٦).

ويجب أن يؤدي الاتجاه في ملصقات الأطفال دوراً في إبراز الناحية الوظيفية والجمالية للشكل المرسوم، وذلك من خلال القوى الحركية للخطوط ، فإذا كانت هذه القوى متجهة الى داخل الشكل المرسوم فسيبقى نظر الطفل داخل الشكل ولكن إذا لم تكن القوى الحركية للخطوط متجهة الى داخل الشكل سيفقد قوته وذلك لأنه سيكون منفذاً لهروب العين منه . فالاتجاه يستطيع أن يرسخ بعض المفاهيم لدى المتلقي فلو اعتدنا على مبدأ التباين بالحركة والاتجاه فأنه عندما يكيف شكل ما باتجاهية معينة ومغايرة للاتجاه الأصلي للشكل فأننا والحالة هذه ستخلق عامل جذب وتسلية وشد (٤٧).

المبحث الثالث

الملصق أحد وسائل الاتصال البصرية

يعد الملصق وسيلة اتصالية بصرية حيث يتم من خلاله نقل المعاني من طرف مرسل الى طرف آخر مستقبل ويستعان في العملية الاتصالية بفنون وأساليب ووسائل عديدة منها ما هي قديمة ، ومنها ما هي مستحدثة ، حيث يراد بالاتصال غالباً ، " الربط بين طرفين – مرسل ومستقبل لتأدية وظيفة محددة في إطار النشاط الإنساني " .

والاتصال " عملية اجتماعية تستهدف حصول الفرد والجماعة على المعلومات والمعارف والإلمام بتجارب الأفراد والجماعات الأخرى من جهة وفي الوقت نفسه إيصال الآراء والأفكار والتجارب إلى الآخرين بما يكفل خلق عملية تفاعل اجتماعي ثنائية الطرف في كل الأحوال " (٤٨).

كما يعرف الاتصال بأنه : " فن نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر " (٤٩).

وإن أكثر التعريفات دقة في التعبير عن الاتصال هو : " عملية نقل الأحاسيس والاتجاهات وطرق الأداء المختلفة تنتقل من شخص إلى شخص ومن جماعة إلى جماعة ومن جيل إلى جيل " ويؤلف الاتصال شكلاً من أشكال العلاقات العامة بين الناس وأداة من أدوات المجتمع يربط بين أفراده من خلال الثقافة التي تكون نسيجاً يوحد بين أفكار وعقائد وميول وأنماط سلوك أعضاء ذلك المجتمع (٥٠).

والاتصال اليوم يشغل الحيز من الحياة الإنسانية حيث تتلقى الأذهان عن طريق البصر والسمع واللمس والشم والذوق فيضاً لا ينقطع من الوسائل الاتصالية، وبسبب الدور الذي يؤديه الاتصال في الحياة أصبح ما يتوفر للفرد أو المجتمع من قدرة على الاتصال سواء كان مرسلاً او مستقبلاً ام مرسلاً و مستقبلاً في آن واحد معياراً لفاعليته الاجتماعية

.الأسس النفسية لتأثيرات الملصق

تدل الدراسات في ميدان علم النفس على أنه لكي ينجح الملصق في تحقيق الفرص الذي عمل من أجله ، يجب أن يتوفر فيه ست خصائص وهي كما يلي بالترتيب (٥١):

1. جذب الانتباه Arrest Attention ٢.إثارة الاهتمام Arouse Interest
٣.تحفيز الرغبة Create Desire ٤.الإقناع Persuasion
٥.الاستجابة Response ٦.تدعيم الأفكار Backing Ideas

والملصق الناجح هو الذي يستطيع من خلال الفكرة الذكية المطروحة والعمل الفني الجيد أن يجذب انتباه المشاهدين ويثير اهتماماتهم حول الموضوع المطروح ويخلق لديهم الرغبة في استيعاب مضمون الفكرة والإقناع بها ، ثم الاستجابة لها وتدعيم هذه الأفكار . والفكرة هي الأساس في عملية الاتصال ، ذلك أن " الملصق الناجح ليس مجرد مجموعة من الصور والرسوم والنصوص التي أمكن تنسيقها وإخراجها بشكل متناسب وإنما هو فكرة مبتكرة ، مبنية على دراسة احتياجات وخصائص الوسيلة الإعلانية " (٥٢).

وما لم تتوفر الفكرة المبتكرة فإن الملصق يفقد أهم مقومات نجاحه . وفكرة هي إحدى الحالات التي يمكن للموضوع أن يشكل بموجبها ، وهي لا تعكس مهارة مجردة بشكل ما ، بل ثقافة الفنان واطلاعاته في ميدان وسائل الاتصال الجماهيرية وما يمتلكه من معرفة تقنية في فنون الطباعة والتصوير (٥٣).

عوامل جذب الانتباه للملصق

هناك مجموعة من العوامل التي تؤدي إحداث جذب الانتباه وتختلف هذه العوامل حسب طبيعة الوسيلة الاتصالية المستخدمة ومن خلال الربط بين هذه العوامل وطبيعة الملصق يمكن تحديدها فيما يلي : مساحة الملصق، المواقع، التصميم والإخراج ،التباين أو التضاد، الأنفراد، استخدام الصور والرسوم ،استخدام الألوان(٥٤).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

١. مجتمع البحث

بلغ مجموع الملصقات الصادرة عن وزارة الثقافة ، دار ثقافة الأطفال ووزارة التربية من تاريخ صدورها عام٢٠٠٩_٢٠١١ ، (٣٠) ملصقاً كما هو موضح في الجدول الآتي :

جدول (أ) مجتمع البحث

السنة	ملصقات وزارة الثقافة	ملصقات وزارة التربية	العدد الكلي
٢٠٠٩	٤	٢	٦
٢٠١٠	٧	٣	١٠
٢٠١١	٩	٥	١٤
المجموع	٢٠	١٠	٣٠

٢. عينة البحث

لقد اعتمدت الباحثة أسلوب العينة المتاحة ذلك بسبب طبيعة مجتمع البحث ، حيث بعد عملية المسح الاستطلاعي للملصقات للمدة الزمنية المبحوثة وجدت الباحثة إن مجتمع البحث الكلي يتألف من (٣٠) ملصق، يتراوح بين (٢٠) ملصق صادر عن وزارة الثقافة _دار ثقافة الأطفال ، وعدد (١٠) ملصقات صادرة عن وزارة التربية ، وبذلك شملت عينة البحث مجتمع البحث الكلي وبنسبة (١٠٠%) .

٣. طريقة البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي للتحليل بأسلوب تحليل المحتوى (Analysis Content) في بحثها، وذلك لأنه أسلوب علمي ومنهجي اعتمد في دراسات عدة ، إذ انه ساعد كثيراً في الكشف عن القيم التربوية .

والمقصود بالتحليل تجزئة البيانات وإعادة تنظيمها في عناصر أساسية بغية الحصول على إجابات صريحة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع البحث ، أما المحتوى فيعني كم من المعاني في صيغة رموز مختلفة كأن تكون لفظية أو صورية والتي تشكل أساساً لعملية الاتصال "(٥٥).وعليه تتسم هذه الطريقة بالموضوعية والمنهجية والتكميم ، وتتطلب أن يكون لها – تصنيف معين ووحدات تحليل ، ومقياس ثبات ، وفضلاً عن ذلك

فان هذا الأسلوب يمكن حساب معامل ثباته ، ويتم التحليل فيه علمي وفق نظام معين ومن الممكن أن تتحول بياناته إلى أرقام وأعداد بسهولة[٥٦].

٤. أداة البحث

لأجل الوصول إلى هدف البحث ولأجل تحليل العينات ثم الاستعانة بتصنيف (وايت – الزمني) للقيم الشاملة وبعد عرضها على الخبراء تم تحديد واستخلاص القيم التربوية منها وبذلك استطاعت الباحثة بناء أداة خاصة تساعد على تحليل التصاميم للحصول على القيم التربوية السائدة فيها بصورة دقيقة وموضوعية أو بعد أن استكملت الأداة شروطها الموضوعية استخدمتها الباحثة مباشرة في تحليل العينة وفقاً لهذه الأداة المرفقة طياً .

٥. وحدة التعداد

لقد استخدم (التكرار) كوحدة لتعداد ظهور كل قيمة فرعية من القيم الرئيسية ، وقد أعطي لكل وحدة في المحتوى وزناً متساوياً وهذه الطريقة هي الأكثر استخداماً في هذا المجال وهذه الطريقة تساعد كثيراً على تحديد عدد مرات ظهور القيمة التربوية ، فالقيمة التربوية التي تأخذ تكرارات أكثر تكون هي السائدة في ملصقات الأطفال .

٦. خطوات التحليل

وقد تم التحليل وفق الخطوات التالية :

١.الاطلاع على الملصق بشكل عام للتعرف على الفكرة الأساسية فيه فقد تكون الفكرة ، صريحة ، أو ضمنية كون الملصق يحوي مجموعة أفكار تتحد لتعطي فكرة عامة ولذلك فائده في تعيين المدلول القيمي لكل فكره من الفكر الوارده في ذلك الملسق.

٢.تعيين صنف القيمة في كل ملصق وتحديد القيم الفرعية المتوفرة في ذلك الملصق .

٣.تفريغ نتائج التحليل في جداول التحليل وذلك بإعطاء تكرار واحد لظهور أي قيمة من القيم التربوية .

٤.في حالة ظهور قيمتين أو أكثر للقيمة الرئيسية تعطى للقيمة السائدة فقط .

٥.استخدام استمارة التحليل لكل ملصق على حدة .

٧. صدق الأداة

بعد تحديد الفقرات ووضعها في استمارة خاصة (ملحق رقم ١) عرضتها على الخبراء**** في مقابلات شخصية لغرض استطلاع آراءهم والاستفادة من ملاحظاتهم في مدى صلاحيتها ، وقد تم الاتفاق على مدى صلاحية فقراتها ، وتعد استمارة صادقة ظاهرياً وبهذا تكتسب الصدق من الناحية البحثية .

٨. ثبات الأداة

إن ما يميز أسلوب تحليل المحتوى هو تحقيقه لموضوعية التحليل والتي لا تتم إلا إذا كانت مجالات التصنيف معروفة ومحددة بشكل دقيق ، ليصبح بإمكان المحللين استخدامها بشكل صحيح ومن ثم التوصل إلى نتائج دقيقة ومشابهة يمكن من خلالها حساب ثبات الأداة [٥٧]ويمكن الحصول على الثبات عن طريق :

الاتساق بين المحللين، الاتساق عبر الزمن ، وقد استخدمت الباحثة الأسلوبين معاً ، إذ اختارت الباحثة عشوائياً (٨) عينات من العينات الأصلية البالغة (٣٠) وطلبت من اثنين من زملائها***** القيام بتحليل هذه الأعمال كلاً على حدة بعد تعريفها بإجراءات التحليل وضوابطه وتدريبها على كيفية استخدام الأداة ، كما حللت الباحثة العينة نفسها مرتين متتاليتين وبفاصل زمني (١٥) يوم بين التحليل الأول والثاني ، وذلك لأجل إيجاد اتساق الباحثة مع نفسها عبر الزمن ، وبعد حساب معامل الثبات باستخدام معادلة (كوبر) .

وكانت نسبة الاتفاق بين المحللين (٨٣%) وبين المحلل الأول والباحثة (٩٠%) وبين المحلل الثاني والباحثة (٨٣%) وللباحثة عبر الزمن (٨٨%) وحسب الجدول الآتي :

جدول (ب) معامل الاتفاق بين الباحث والمحللين

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق
١	بين المحللين	%٨٣
٢	بين المحلل الأول والباحثة	%٩٠
٣	بين المحلل الثاني والباحثة	%٨٣
٤	بين الباحثة عبر الزمن	%٨٨

٩. الوسائل الإحصائية

١. استخدمت الباحثة معادلة (Cooper) لحساب :

أ. صدق الأداة .

ب. معامل الثبات(٥٨).

٢. التكرارات وحدات للتعداد .

٣. بالنسب المئوية للمقارنة بين القيم التربوية التي ظهرت في الملصقات .

٤. الوسط الحسابي .

$$PO = \frac{Ag}{Ag + Dg} \times ١$$

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث

هدف البحث الحالي إلى دراسة القيم التربوية السائدة في مضامين ملصقات الأطفال العراقية ، ولغرض تحقيقه قامت الباحثة باستخراج الوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات الاستمارة وستقوم الباحثة بتفسير كل قيمة ظاهرة فوق مستوى الوسط الحسابي ، وستكتفي الباحثة بالإشارة فقط إلى القيم التربوية والتي ما دون الوسط .

وقد أسفرت نتائج التحليل عن ظهور القيم التربوية كما تم ترتيب تلك القيم حسب أهميتها ، وذلك بناء على ما حصلت عليه كل قيمة من تكرار ، وقد اعتبر تكرار الوحدات القيمية لأي قيمة مؤشراً للأهمية المعطاة لها من قبل الملصقات .

فالقيمة التي تحصل على أكثر نسبة من التكرارات تكون قد أعطيت أهمية أكثر من تلك التي حصلت على نسبة اقل ، وقد أشار وايت إلى ارتباط أهمية القيمية بتكرارها .

وقد اعتبرت القيم العشرة من هذا السلم ممثلة للقيم السائدة في مضامين ملصقات الأطفال العراقية (القيم في أعلى السلم القيمي) ، وذلك لان كلاً منها قد حصلت على تكرارت أكثر من المتوسط وان هذه القيم قد حظيت بما يقرب من (٧٨%) من الفكر التي تبثها الملصقات العراقية .

حيث يظهر لنا جدول رقم (٨) ترتيب القيم السائدة وما حصلت عليه من تكرارات ونسبة مئوية ، حيث ظهر إن مجموعة القيم المعرفية ظهرت منها اثنين سائدة وهي الثقافة وقيمة المعرفة ، أما مجموعة قيم تكامل الشخصية فقد سادت منها قيمتين وهما قيمة المظهر وقيمة حسب العمل ، أما مجموعة القيم الجسمانية فقد سادت فيها قيمة واحدة وهي قيمة النشاط ، أما مجموعة القيم الوطنية فقد سادت فيها قيمة واحدة وهي قيمة حرية الوطن ، وأخيراً مجموعة القيم الاجتماعية فقد سادت قيمة وحدة الجماعة فيها وقد وضعت القيم الواردة في الجدول من (١-٧) حسب مجموعتها القيمية وقد رتبت تنازلياً من القيم التي حصلت على أعلى نسبة مئوية إلى أدنى نسبة مئوية وهذا ما نلاحظه في الجداول الآتية :

جدول رقم (١):ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم المكونة لمجموعة القيم الاجتماعية

الترتيب	القيم	التكرار	%
١	وحدة الجماعة	١٤	٥٠
٢	قواعد السلوك	٨	٢٦,٦
٣	الكرم والعطاء	٦	٢٠
٤	حب الناس	٦	٢٠
٥	التواضع	٤	١٣,٣
٦	التسامح	٢	٦,٦

جدول رقم (٢):ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم المكونة لمجموعة القيم الأخلاقية

الترتيب	القيم	التكرار	%
١	الأخلاق	٦	٢٠
٢	الطاعة	٦	٢٠
٣	الصدق	صفر	
٤	العدالة	صفر	
٥	الدين	١	٣,٣

جدول رقم (٣):ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم المكونة لمجموعة القيم الوطنية

الترتيب	القيم	التكرار	%
١	حرية الوطن	١٧	٥٦,٦

جدول رقم (٤):ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم لمجموعة القيم الجسمانية

الترتيب	القيم	التكرار	%
١	النشاط	١٦	٥٣,٣
٢	الراحة	١٠	٣٣,٣
٣	الصحة وسلامة الجسم	٤	١٣,٣
٤	النظافة	٢	٦,٦
٥	الطعام	١	٣,٣

جدول رقم (٥):ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم المكونة لمجموعة القيم الترويحية (التسلية ، اللعب)

الترتيب	القيم	التكرار	%
١	الإثارة	٢٠	٦٦,٦
٢	الجمال	١٦	٥٣,٣
٣	المرح	١٦	٥٣,٣
٤	الخبرة الجيدة	١٤	٤٦,٦
٥	التعبير الذاتي	٨	٢٦,٦

جدول رقم (٦):ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم المكونة لمجموعة القيم تكامل الشخصية

الترتيب	القيم	التكرار	%
١	المظهر	٢٢	٧٣,٣
٢	حب العمل	١٧	٥٦,٦
٣	التصميم	١٠	٣٣,٣
٤	التحصيل والنجاح	٨	٢٦,٦
٥	اعتبار الذات (احترام الذات)	٦	٢٠
٦	القوة	٦	٢٠
٧	الحرص والانتباه	٦	٢٠
٨	التكيف والأمن الانفعالي	صفر	.

جدول رقم (٧):ترتيب التكرارات والنسب المئوية للقيم المكونة لمجموعة القيم المعرفية – الثقافية

الترتيب	القيم	التكرار	%

١	الثقافة	٢٦	٨٦,٦
٢	المعرفة (المعلومات)	٢٤	٨٠
٣	الذكاء	٢	٦,٦

جدول رقم (٨):تسلسل القيم التربوية السائدة حسب النسبة المئوية

القيم الرئيسية	القيم الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
مجموعة القيم المعرفية / الثقافية	الثقافة المعرفة	٢٦ ٢٤	٨٦,٦ ٨٠
تكامل الشخصية	المظهر	٢٢	٧٣,٣
الترويحية	الإثارة	٢٠	٦٦,٦
الوطنية	حرية الوطن	١٧	٥٦,٦
مجموعة قيم تكامل الشخصية	حب العمل	١٧	٥٦,٦
الترويحية	الجمال المرح	١٦ ١٦	٥٣,٣ ٥٣,٣
الجسمانية	النشاط	١٦	٥٣,٣
مجموعة القيم الاجتماعية	وحدة الجماعة	١٤	٥٠

الاستنتاجات

١. اعتمدت رسوم الملصقات الموجهة للأطفال على الفكرة الصريحة ، حيث لجأ المصممون إلى الأسلوب المباشر في التوجيه القيمي (أسلوب الوعظ والإرشاد) أكثر من لجوئهم إلى التوجيه القيمي غير المباشر وهذا الأسلوب لا ينسجم مع الأدبيات الخاصة بأدب الأطفال والتي تؤكد على وجوب الابتعاد عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح المباشر.

٢. اعتمدت رسوم ملصقات الأطفال على الشكل الواحد داخل الفضاء التصميمي الذي يستأثر بالسيادة وقوة الإبراز .

٣.استطاع فنان الملصق أن يلفت انتباه الطفل إلى الفكرة القيمية التي ينبغي الفنان إيصالها إلى الطفل في معظم الملصقات ، وذلك باستخدام الألوان القوية والأشكال الجذابة واستخدام الكلمات أيضاً .

٤. لم تظهر ملصقات الأطفال العراقية الكثير من القيم التربوية والتي اتفق عليها كونها قيماً تربوية ، وكان سبب ذلك عدم وجود توجيه من قبل جهة مسؤولة وخصوصاً الجهات التربوية بالحث على بث تلك القيم من خلال ملصقات الأطفال .

5. عدم وجود اهتمام كبير بملصقات الأطفال والدور الذي تلعبه في نشر القيم التربوية ، حيث نلاحظ محدوديتها وقلة نشرها وعدم وجود مراكز متخصصة تعمل باستمرار في تربية وتثقيف النشيء بغرس الأفكار الجيدة من خلال الملصقات .

6. إن الأفكار التي يستلهمها الطفل من قبل الملصق أو الصورة أو الإعلان تكون ذات تأثير ايجابي ومقنع بالنسبة للطفل ، فالفكرة التي تبث من خلال الملصق تلقى دائماً اهتماماً وتلبية من قبل الأطفال .

المصادر والهوامش والملاحق

1. سهيل ، موسى زناد : أفكار في تربية الطفل ، بغداد ، دار ثقافة الأطفال ، ١٩٨٦،ص٢٣ .

* الملصقات الصادرة عن وزارة الثقافة ، دار ثقافة الأطفال ، وزارة التربية .

2. السيد ، محمد توفيق وآخرون : بحوث في علم النفس ، القاهرة ، مكتبة الانج لو المصرية ، ١٩٧٠ ،ص١١٧.

3. White Rolphk . Value – Analysis . The Nature and use of the method , New Jersey . Liberation Press 1951,p.p.13 .

4.Williams , Robin M.Jr .8 Eth el- Albert , " Values " , David L . Sills , (ed) . International Encyclopedia of the Social Science,p.14 .

٥ . بكر ، محمد ألياس : دراسة مقارنة في القيم بين طلبة الجامعة والثانوية ، جامعة بغداد ، كلية التربية الفنية ، رسالة غير منشورة ، ١٩٧٠ ،ص٤.

6.Good , Carter . Dictionary of Education . New York , Toronto , London , 1959,p.p.595 .

٧.العمبارة ، محمد حسين : اصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية ، الاردن ، دار الميسرة للنشر ،٢٠٠٠،ص١٠.

٨.العبيدي ، فارس شرهان شعلان : توظيف المضامين التعليمية والتربوية لمسرح بريخت في المسرح العراقي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٢ ،ص٩.

٩ .التورجي ، احمد خورشيد : مفاهيم الفلسفة والاجتماع ، ط ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠،ص٧٩ .

١٠.عبد النور ، جبور : المحجم الأدبي ، ط١ ، بيروت ، دار الملايين ، ١٩٧٩،ص٢٥٢.

١١. البسيوني ، محمود : أسرار الفن التشكيلي ، ط ، القاهرة ، عالم الكتاب ، ١٩٨٠،ص٨٠ .

١٢.بدوي ، احمد زكي : معجم مصطلحات الاعلام ، دار الكتاب المصري ، القاهرة، ١٩٨٥،ص١٥٠ .

١٣.العزاوي ، ضياء : فن الملصقات في العراق ، دراسة في بداية وتطوره ، وزارة الإعلام ، مطبعة الأدب ، بغداد ، ١٩٧٤،ص١١.

١٤. فرج الله ، إدريس : التشكيل اللوني للطباعة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ب ت ،ص٥٢.

١٥.مغاريوس ، صموئيل : الصحة النفسية والعمل المدرسي ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٤،ص٤٤ .

١٦.سليمان ، ميخائيل وديع : القيم والتطور الاجتماعي ، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٧٥،ص٩ .

17.White Rolphk . Value – Analysis . The Nature and use of the method ,p.p76

** الهيتي ، خلف نصار محيسن : القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ .

١٨.حمدان ، محمد زيدان : التعليم الصفي ، تحفيزه وقدراته وقياسه ، السعودية ، تهامة ، جدة ، ١٩٨٤،ص٥٤.

١٩.سليمان ، الخضري الشيخ : الظروف الفردية في الذكاء ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٢،ص١٥٧ .

٢٠.سيد ، محمد غنيم : سيكولوجية الشخصية ، محموداتها ، قياسها ، نظرياتها ، مطبعة دار النهضة المصرية، ط١ ، ١٩٧٣ ،ص٥٣٨.

*** البرت باندورا : عالم نفسي كندي ، اظهر الدور الاجتماعي في التعليم وأهميته في نمو الشخصية .

٢١.عزيز حنا وناظم هاشم العبيدي : دراسات في الشخصية ، جامعة بغداد ، ط١ ، ١٩٨٨،ص٥٥ .

٢٢.العظماوي ، إبراهيم كاظم : معالم سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، بغداد ، ط١ ، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨،ص١٧٣ .
٢٣.سهيل ، موسى زناد : أفكار في تربية الطفل ،مصدر سابق،ص٥٣.
٢٤.إسماعيل ، محمد عماد الدين وآخرون : كيف تربي أطفالنا ، مطبعة الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ١٩٧٤،ص١٩ .
٢٥.إسماعيل ، عز الدين : الفن والإنسان ، ط١ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٤،ص٢٧.
٢٦. سكس ، جيردين : مسرح الأطفال الخلاق والدرامي ، لندن ، ١٩٦١ ،ص٣٠
٢٧. مجلة الطفولة : العدد الأول ، السنة الأولى ، تشرين الأول ، تصدر عن الجمعية العراقية لدعم الطفولة ، ١٩٩٥،ص٦٣ .
28. لفته ، سعدي : رسوم الأطفال ، مركز البحوث التربوية والشعبية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢،ص٨.
29. عثمان ، عبلة حنفي : فنون أطفالنا ، مركز دراسات الطفولة ، مكتب النهضة المصرية ، ١٩٨٩،ص٤٢.
30. اتيان ، باي كلسن ، الأشكال والمحتويات في الفنون ، نيويورك ، ١٩٦٠ ،ص٤.
31. لفته ، سعدي : رسوم الأطفال ، مصدر سابق،ص٨.
32. فرنون ، م ، سايكولوجية الإدراك ، دار بنكوين ، ١٩٧٧ ،ص١٢٦.
33. ريد ، هربت : تربية الذوق الفني : ترجمة يوسف ميخائيل اسعد ، ب ت،ص٥٠.
34. فارس ، مثري طاهر : الضوء واللون : بحث علمي وجمالي ، دار العلم ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٩،ص١٧٥ .
35. فرنون ، م ، سايكولوجية الإدراك ، مصدر سابق،ص١٢٧.
36. صالح ، قاسم حسين : سيكولوجية إدراك اللون والشكل ، الدار الوطنية للتوزيع والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٢،ص١٠٩.
37. سامي رزاق : مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي ، مكتبة متابع الثقافة العربية ، ١٩٨٢ ،ص٢٠.
38. ماهود ، احمد محمد ، العناصر ، جامعة بغداد ، مكتبة دجلة ، ب ت ،ص١٠.
39. لفته ، سعدي : رسوم الأطفال ، مركز البحوث التربوية والشعبية ، مصدر سابق،ص٣٠.
40. البزاز ، عزام عبد السلام : التصميم حقائق وفرضيات ، كلية الفنون الجميلة ، موضوعات المؤتمر العلمي لقسم التصميم ، بغداد ، ١٩٩٧،ص١٢ .
41. البزاز ، عزام عبد السلام : التصميم حقائق وفرضيات ، مصدر سابق،ص١٥.
42. رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية ، ج١ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤،ص٢٩٢.
43. رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية ، مصدر سابق،ص٢٩٣.
44. ناثان ، نوبلر : حوار الرؤية ، دار المأمون للترجمة ، ط ، بغداد ، ١٩٨٧،ص٦١.
45. رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية ، مصدر سابق،ص١٣٩.
46. عبد الحمزة ، عمار : ملزمة إنشاء للصف الثالث ، جامعة بابل ، كلية التربية الفنية ،ص١٠.
47. رياض ، عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية ، مصدر سابق،ص١٣٨.

48. مصالحة ، محمد : دراسات في الإعلام المصري ، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ، السلسلة الإعلامية (٣) ، بغداد ، ١٩٨٤،ص٤ .

49. احمد ، محمد عبد القادر : دور الإعلام في التنمية ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢،ص٦٧.

50. الهيتي ، هادي نعمان : الاتصال والتغير الاجتماعي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،ب ت،ص٥.

51. Wusius Wong , Principles of tow Dimensions (Design) .New York : Von Non Nostrand Rrinhold Company . 1972.p.79 .

52. حسين ، سمير محمد : مداخل الإعلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ ،ص٢١١.

53. العزاوي ، ضياء : فن الملصقات في العراق ، مصدر سابق،ص٦٤.

54. حسين ، سمير محمد : مداخل الإعلام، مصدر سابق،ص١٤٥.

55. براسلن ، براند : تحليل المحتوى ، (كراس) سايكولوجية المجتمع ، نيويورك ، ١٩٥٢ ،ص١٥.

56. بيركس ، ف ، أي : " محتوى التواصل " : تحليل المحتوى للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، دار أوسن ولسن ، نيويورك ، ١٩٦٩ ،ص٤٨٩.

**** ١) أ. د عباس جاسم حمود ..

٢) أ. د. هدى هاشم محمد .

٣) أ.م. د. عباس نوري الفتلاوي.

٤) أ.م. د. جبار حنون مهاوي.

٥) م.د.سهاد عبد المنعم.

57. هاوزار ، ارنولد : فلسفة تاريخ الفن ، ترجمة رمزي عبدة جرحي ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ،١٣٥.

***** م.د عادل عبد المنعم ، م.م علي هادي

58. كوبر : القياس والتحليل ، ط٥ ، هولت ، راين هارت ونت ، نيويورك ، ١٩٦٣ ،ص٢٧.

جامعة بابل
كلية الفنون الجميلة
قسم التربية التشكيلية

استطلاع آراء الخبراء

الأستاذ الفاضل .....المحترم

تقوم الباحثة بدراسة موضوع (القيم التربوية في مضامين ملصقات الأطفال) والمجالات المرفقة تمثل محاور القيم الشاملة والتي حصلت عليها الباحثة عن طريق الدراسات الاستطلاعية والمصادر والأدبيات ذات العلاقة .

ونظراً لما تعهده فيكم الباحثة من خبرة علمية قي هذا المجال نرجو إبداء رأيكم في تحديد القيم التربوية فقط ، وذلك لقياس الظاهرة التي تخص الدراسة وإضافة وحذف وتعديل ما ترونه مناسباً وذلك أمام كل فقرة من الفقرات وذلك بوضع إشارة صح في المكان المناسب .

تقبلوا فائق شكري وتقديري

الباحثة

سحر رؤوف سعيد

ت	اسم الفقرة		يصلح	لا يصلح	بحاجة إلى تعديل
١	مجموعة القيم الاجتماعية	وحدة الجماعة			
		الظرف واللطافة			
		قواعد السلوك			
		التواضع			
		المماثلة (التشبه)			
		الكرم والعطاء			
		التسامح			
		حب الناس			
٢	مجموعة القيم الأخلاقية	الأخلاق			
		الصدق			
		العدالة			
		الطاعة			
		الدين			
٣	مجموعة القيم القومية	حرية الوطن			
		الشعور بالارتباط الوطني			
		وحدة الوطن			
٤	مجموعة القيم الجسمانية	الطعام			
		الراحة			
		النشاط			
		الصحة وسلامة الجسم			
		الرفاهية			
		النظافة			
٥	مجموعة القيم الترويحية	الخبرة الجديدة			
		الإثارة			
		الجمال			
		المرح			
		التعبير الذاتي المبدع			

ت	اسم الفقرة		يصلح	لا يصلح	بحاجة إلى تعديل
٦	مجموعة قيم تكامل الشخصية	التكيف والأمن الانفعالي			
		السعادة			
		التحصيل والنجاح			
		التقدير			
		اعتبار الذات (احترام الذات)			
		السيطرة (التسلط)			
		العدوان			
		القوة			
		التصميم			
		الحرص والانتباه			
		استغلال الفرد			
		المظهر			
٧	مجموعة القيم المعرفية	المعرفة (المعلومات)			
		الذكاء			
		الثقافة			
٨	مجموعة القيم العلمية (الاقتصادية)	القيمة العلمية (الواقعية)			
		العمل			
		القيمة الاقتصادية			
		الضمان الاقتصادي			
		الملكية الاشتراكية			

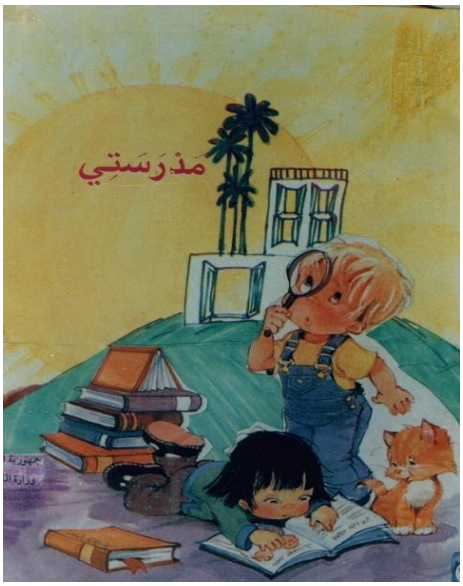
مدرستي

عند سماع نهيق الحمار
أعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم

IMEX
تقيم الشركة الدولية للتسويق والمعارض
احتفال الطفولة الأول

بالعمل الجاد نبني مستقبلنا

في الطريق
لنا اكثر من صديق